



مهرجان لبنان الوطني للمسرح بدون أسماء

وسط شارع الحمراء، النابض بالصيوية في بيروت ومن مسرح المدينة انطلقت الدورة الثانية من مهرجان لبنان الوطني للمسرح مساء الأحد بمشاركة ستة عروض محلية ويقام المهرجان في إطار المبادرة الإقليمية التي أطلقتها الهيئة العربية للمسرح قبل نحو عامين بتنظيم مهرجان محلي للمسرح في كل بلد عربي. وبينما حملت الدورة الأولى في 2018 اسم الممثل القدير أنطوان كبراج لم تحمل الدورة الثانية اسم أي من الفنانين اللبنانيين. وقال الحسن النغالي مدير إدارة المهرجانات بالهيئة في الافتتاح (ها نحن ندشن دورة ثانية لمهرجان لبنان الوطني للمسرح، سادس مهرجان وطني تنظمه الهيئة العربية للمسرح بالدول العربية بعد الأردن والمغرب وموريتانيا وفلسطين والسودان، ويعد دورة أولى لمهرجان البحرين المسرحي). وأضاف أن (تجدد لقائنا اليوم هو تأكيد على تشيبت المسرحيين اللبنانيين بهذا المهرجان وورغبتهم في استمراره كعنوان دائم لعشقهم للحياة، ولم لا ولبنان كان دائماً مفخرة للعرب في الثقافة والفنون، وفي المسرح كما في الموسيقى والآداب). وتابع قائلاً (حاجتنا اليوم للفن عموماً والمسرح على وجه الخصوص باتت ضرورية وملحة أكثر من أي وقت مضى ليلعب دوره الطبيعي والقيادي في مواجهة كل الأزمات التي تحدى مجتمعنا من انحراف وتطرف وغلغ، وليحرر العقول المنحجرة، ويظهر النفوس المحملة بالضغائن، وليعطي صوت الجمال والحياة والحق والحرية). وتشكل لجنة تحكيم المهرجان من الممثل طبرس روحانا والمخرجة لينا خوري والممثلة ندى بوفرحات والمخرج ناجي صوراتي والشاعر زاهي وهبي. وعقب انتهاء مراسم الافتتاح تابع الحاضرون العرض المسرحي (كوميديا العبايد) كتابة وإخراج هشام زين الدين.

قصة قصيرة

ندوب على لحاء الإنتظار



ندبان دائريان، والبنتين منتفختين مثل كرتين مع انتفاخ يملأ المسافة بين السرة وسحاب المنطلون، فبدأ كأنه وضع كرة قدم أخرى تحت سحاب بنطلونه. كانت مجموعة الكرات تلك تتحرك على قدمين ممثلتين قصيرتين، وسط العشرات من المساعدين والحرس الشخصي.

قبل أن يدخل الرجل الكروي القصير الى كوخنا انسلت بنطلونه الى الأسفل فرفعه الى الأعلى بحركة مضحكة لم تخف عن عيون الكاميرات، ثم دخل ليتحدث معنا بلهجة طفل مترف بلئغ يبيع بعض الحروف قائلًا أنه يريد منا ان نصوت له في الانتخابات القادمة، وأعطانا بطاقة فيها صورته ثم مضى تاركاً لنا بطانية وكيساً من مسحوق الغسيل.

إنهم سباحذونها لأغراض أمنية. لم تكترث إمي للبنديقية، وسمعتها وهي تقول إنها كانت تشع بان أبي سيعود اليوم، وإن الانتظار سينتهي. وسمتلي القرية بالطحين ونعمة الله بعد ان امتلات بالقبح والخراء، وأخذت تبحث في وجوه الرجال عن شخص ما. نزل صحفيون من السيارات السوداء ووضعوا كاميرتهم وانشغلوا بتصوير المشهد، ثم نزل رجال أنيقون كثيرون من السيارات ببدلات رسمية، يتقدمهم رجل قصير مثل (شكة) بابتسامة جميلة ووجه طفولي، كان رأسه يشبه كرة قدم ضخمة كخبرة تتوقف أمام الباب لينزل منها رجال مسلحون يضعون جعب عتاد على صدورهم، دخل بعضهم ليفتش البيت، فوجد أحدهم بنديقية أبي فأخذها ولم تجرؤ على الاعتراض بعد ان قالوا

جزءاً منا، لم يعد أحد ينظر لها على انها آلة للقتل، بل صديقاً، وطريقة لأخذ ثأر الآباء المغدورين، وثروة منزلية يمكن ان تباع إذا ما احتاج صاحبها لتمنيتها وكانت صديقاً وفيًا وضماناً ممتازاً.

في العادة يشترى الناس ذهباً ليضمونوا ثقلبات الزمن، لكن إذا ما نشبت ابة حرب أخرى من الذي سيشتري الذهب؟ كان الضمان في البنديقية، فهي آلة المرحلة القادمة التي تتغذى على الدم. وهي الوسيلة الوحيدة لاستعادة الإباء إذا ما بنست الأمهات من الانتظار.

لم اتعلم شيئاً في حياتي سوى الصبر وحب البنادق، والأذين ادمنوا حبشيشة الصبر في هذه الحياة يتحولون الى جنود في العادة، لذلك أصبحت جندياً، شغلتنى الحروب كثيراً واستهلكت سنوات عمري، فنسيت أمي وانشغلت عن انتظارها لغارسها المههم بالبحث في الأرض الحرام عن فرصة للنجاة، وتركتها تعيش لوحدها تاكل من ماعون الصبر الأثير الذي يضع فيه الجيران بعض الخبز، ولا يسليها شيء سوى انتظار عودة أحننا. أنا أو أبي.

ذات مرة كنت عائداً مشياً على الأقدام بعد ان خسرتنا حرباً أخرى، وجدتها في حالة سيئة، واكتشفت انها أصبحت عجوزاً منهالكة، أصبحت نحيفة وسقطت أسنانها وتدللى نديها حتى وصلنا الى سرتها، وأصبحت تبول في ثيابها، وخشنت صوتها حتى صار مثل صوت جرار غررت قوائمه في الطين، كان العرق يرسم خطوطاً ملحية على ثوبها العتيق الذي لم ترده غير، كانت تسميه ثوب الصبر، لكنه هذه المرة كان مرقماً لدرجة أنه لم يخف شعر ابطنها، ألقعت عن الكلام واكتفت بمراقبة حلم يمر أمام عيونها يهدوء وهي تغمس أنفها في

كنت أحدث بنديقية أبي أغلب الوقت.

الكلاشكوف الصديقة التي اعتدت عليها مثل قطة المنزل، وحفظت اسمها مثلما حفظت أسماء الأولياء، أتذكر صوت اطلاقاتها مثلماً أتذكر اسمي، وأعرف رائحة حديدنا المغسول بالكاز مثلما أعرف رائحة فتاة أحبها، وأحفظ ملمسها الغامض مثلماً أحفظ ملمس جلدي، وأعرف كيف أدخل تراسسها في بيته مثلما أسأجج امرأة وأنا مغمض العينين، وأعرف كيف أضع غطاء البدن على حجرة الاطلاق دون تركيز مثلما ارتدي ملابس الداخلية، وأعرف خطوط خشب الأخمص مثلما أعرف خطوط يدي.

في الماضي كانت الكلاشكوف الروسية تحوي ثقباً في أخمصها الخشبي خبات الشركة الروسية فيه قطعه قماش وسلخاً ملفوفاً للتلطيف، ومع استمرار الحروب صار الأخمص بلاستيكيًا، واختفى الثقب أسفل الأخمص، وصارت الكلاشكوف رومانية ومصرية وعراقية وصينية.

كنا نتعامل مع الكلاشكوف المصرية كحصان هجين، لأنها كانت مزودة بقبضة إضافية لتسهيل الإمساك بها، وأطلق عليها البعض اسم بنادق البنات وكان تسليم المجدد بنديقية مصرية الصناعة ينير سخرية رفاقه، ويعتبر المجدد ذلك طلعاً في رجولته.

عمد البعض على قص المقبض الثاني ليعد للكلاشكوف هبتها، قص البظر الخشبي للكلاشكوف يجعل منها جديرة بالرجال، وختان البنديقية يطهرها ويرفعها الى مراتق البنادق التي ترفع الرأس وتسترجع الرجولة التي خنفتها المدافع النماوية وطائرات F16 لقد البنا الكلاشكوف حتى صارت

محمد الكاظم

الناصرية

كثيراً ما كانت تسألني في المساء: هل احكي لك قصة؟ لم تكن مهتمة بان تكون الإجابة نعم أو لا، فهي ستروي في كل حال من الأحوال قصة فارسها الطويل الذي نزل ذات يوم من فرسه وامسك باصابعه جديلتها حينما كانت صبية، أعرف كل أهل القرية انه يشتهيها، فلم يخطبها أحد منهم حينما كبرت خوفاً منه، حتى تقدم هو لخطبتها. قبل نهاية الحكاية كانت تقول عرضاً دون اهتمام كبير - حتى لو قتلوه، سيعود يوماً ما. حينما تريد ان تنام كانت تخاطب جميع من تعرفهم من الموتى وتشكو لهم قليلاً وتوصيهم ببعض الأشياء ثم تستأذنيهم وتنام، لكنها لم تكن تستأذنه فهي مقتنعة بشكل ما انه لم يمت وأنه سيعود ليمسك بجديلتها مرة أخرى. وكانت تحلم به عائداً على حصان ادم تتبعه كتيبة من الخيالة، ليملا القرية خيراً وخبزاً بعدما امتأت بالجوع والقسوة.

كانت أمي مشغولة أغلب الوقت في خيالاتها وانتظارها المقدس، وكانت تغرق لسنوات في غيبوبة طويلة لا تعرف فيها أحداً غير خيال فارسها المصلوب الذي سباني على فحل ادم فأحجم السواد، ولم يكن في البيت غير بنديقية الكلاشكوف، والصبر.

لم أره شخصياً، لأنني ولدت بعد موته بشهرين، لكنها ترد دائماً أن ابي كان رجلاً طويلاً وضخماً ومهيباً يرتدي عقلاً شطرياً (وجماغ) بنقاط سوداء داكنة، وكان الكل يهايه. تقول إنه كان أطول رجال العشيرة، وأنها كانت تميزه من بين الآف الرجال فهو الأطول والأكثر هيبة بينهم. قالت أيضاً انهم ماتوا أثناء محاولة قتله، وأنه تكاثروا عليه وصلبوه على عمود وأطلقوا عليه النار، لكنه اطلق النار عليهم وقتلهم. ماتوا جميعاً، لكنه لوحده صعد الى السماء بإرادته، شيعت جنازته بالكثير من الخوف، وأجبروا أمي على دفع ثمن الرصاص الذي اطلق عليه، واستمروا بمراقبتنا، لكنها لم تصدق موته فهو يحمل خرزه ثقبه من الرصاص، وتماثم تمنع عنه الموت، ثم ادعت بعد سنوات من الوحدة انه عاد حاملاً بنديقيه على كنفه وأعترف لها بأنه لم يمت، حرصت أمي على ألا أراه، لكنها كانت تصر على انه مازال حياً. وأنه سيظهر في الوقت المناسب، وأوصتني بالحفاظ على بنديقته التي تركها عندها.

لم يكن في كوخنا الذي نسكنه أنا وأمي من طعام غير الصبر والانتظار ورائحة أبي، وبنديقيه الكلاشكوف الصديقة.

حلم وليد لحظة

جهات من غير الأطفال و تزايد العدد شيئاً فشيئاً الجيش والشرطة انطلقوا لحمايتهم وعنده وصولهم الى مكانهم الثاني وجود أسناداً من الطلاب الشباب و بصوت واحد ارفعوا الجميع و في يوم 30 أكتوبر زاد العدد بشكلاً لا يصدق فتيات لا يتجاوزن ال 19 عاماً من أجل الوطن حطمو كل شيء مستحيل و بهذا بدأ يشين بفخرأ ذلك اليوم في صبيحة 29 أكتوبر تجمع عدداً قليل امام باب الثانوية و انطلقوا إلى مقصدهم لكن الكل ينظر لهم باستهزاء، عنده اول هتافه (لا دراسة لا دوام حتى يسقط النظام) بدأ النساء يخرجاً و يلحقاً بتلك مجموعة الطالبات و الفتيات من كل

مريم حيدر الخطاوي

واسط

حلمي جميل كجمال أنهار بلدي ... دجلة نخليها على ضفافها كجدائل تتغني بها الطيور الفرات لحناً جميل كهُ عذوبة نهر السماء و مهر الزهراء و هل يوجد في العالم أحلى من أنهار وطني و أغنائه؟ منبع الرسائل نهب الأنبياء وطن الأئمة و مهد الحضارات... وطني رجاله أسود و نسائه ليوات ما أغنى وطني بخيبراته من كل الطاقات أبناء وطني هم رجال نهري دجلة و الفرات في الغداء هم صمود الزمان هم رجال المستقبل و الاعلام البلاد أما نسائه في ذات (قضاء) تكثر العادات و التقاليد لكثرة وجود العشائر به عندهم خروج المرأة أو الفتاة للمظاهرات من المستحيلات حتى رجالهم لم يخرجوا يوماً للمطالبة بحقوقهم رغم كثرت الشهداء في ذات يوم قررو بعض طالبات لثانوية واحد فقط

عيناك حمامة روعي البيضاء

اوراق فصل الخريف نسمة.. ربيع.. عاصفة الثلج تجلب معها فيضانات الأنهار وذكريات الحياة فتنبت الازهار في الربيع الاي تشبه شفتيك التي تعكسان أشعة الشمس وقطرات المطر وترايبك تلسمه الابتسامات وتغرس في قلبي العشق

7

على طريق العشق المليء بالالم داخل سراديبه الباردة بلا هواده وضعت يد السفر على عيون انتظاري وفي المرأة ونافذة الفراق لبست آخر حروف غربتي والذكرى تداهمني كل لحظة

كه زال ابراهيم خدر

ترجمة: عبدالستارشار باذيري



فتباركني شفتاك 5 قارتك الصامتة كسمكة بيضاء تجعلني في أحلام مشتتة اكتب ظمأ شفتي وأرى الخريف حزناً وحسرة قلبي ظل الألم والانتظار 6 تحط فراشة على خصلات شعري ارجوحة حزينة وتطير مثل لون الصباح هل تدرك كم هي جميلة فراشة في ذاكرتك تجيء وتذهب كل صباح 7 اراك قوس قزح بملابسك الملونة الزاهية وغيبتك خضراء كانامل تعزف لحناً موسيقياً ندياً واسمع ضحكك وأرى ابتسامتك تمتزجان بدموعي وكلماتي ويرافقنا نور القمر كل مساء 4 احسك في روعي جمرة نائمة لا أستطيع لمسها و على امرأة قلبي أرى خديك المضيئين النديين فأصبح طيراً جميلاً

